التحرر الوطني وتلك ؟ هناك احزاب شيوعية في انحاء عديدة من العالم تصنع الثورة وتحفر طريق المستقبل للشيوعية ، وتقدم في سبيل تحقيق اهدافها السامية ، عشرات الآلاف بل ملايين الشهداء دون ان تصاب بالكلل او الملل وهنا في وطننا العربي مثلا توجد « احزاب شيوعية » ايضا ولكنها تعمل على استتباب « الامن » لاسرائيل وتحرص على السير بركاب حلفاء اميركا وتهتم بارساء اسس التعاون الطبقي مع البورجوازية اليمينية ، بدلا من اذكاء التناقضات وتفاقمها ... هناك احزاب شيوعية تعمل على صنع الثورة ، وهنا « احزاب شيوعية » تعمل على اجهاض الانتفاضات وتحول دون تفاقم التناقضات ، فكيف يمكن ان نفسر هذا الفارق النوعي ، بغير الفارق النوعي بين ستراتيجية وتكتيك تلك الاحزاب وهذه ؟

ان فرص العمل الثوري الحقيقي تمر مر السحاب فمن اغتنمها افلح ومن عجز عن اغتنامها اخفق ، بكل تأكيد ، وليس بوسع حزب ما ان يهتبل الفرصة ويفلح بالثورة ما لم يكن قد اعد نفسه لاهتبالها !

ان الاعداد الذي كان عليه حزب البلاشفة هو الذي مكنه من ان يلعب دوره في القضاء على تمرد كورنيلوف وبالتالي مكنه من الاطاحة بحكومة كيرنسكي واقامة اول حكومة للعمال والفلاحين ولو لم يكن الشيوعيون الفيتناميون قد اعدوا انفسهم لقيادة الثورة ، ما كان بوسعهم ان يغتنموا الفرصة التي اتاحتها هزيمة القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية امام القوات السوفياتية ، اغتناما مكنهم من اقامة جمهورية فيتنام الديمقراطية !

يقول عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفيتنامي تروونغ شينه : (كانت قيادة حزبنا بزعامة الرئيس هوشي منه قيادة رائعة ، وخاصة لانها عرفت كيف تلتقط في الوقت المناسب الفرصة الملائمة الوحيدة ، ودعت الجماهير للثورة والاستيلاء على السلطة والمناداة بجمهورية فيتنام الديمقراطية، قبل ان تدخل الى البلاد قوات الحلفاء المكلفة بنزع سلاح اليابانيين) (١١) .

ان قيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي ، ما كان بوسعها ان تلتقط الفرصة لولا انها كانت قد اعدت نفسها وحزبها وجماهيرها وبتعبير موجز ما كانت تستطيع ان تحقق ما حققته لولا انها كانت تتبع ستراتيجية وتكتيكا ثوريين . ولكن لماذا نذهب بعيدا، دعونا نتامل تصرف القوى السياسية بعد هزيمة حزيران . ففي حين خرجت الاحزاب الشيوعية العربية وخاصة الحزب الشيوعي الاردني ببرنامج ازالة آثار العدوان وقيام حكومة وحدة تحت ظل عرش الملك الهاشمي ، واقامة جبهة مع البرجوازية المهزومة ، في هذا الوقت بادرت المنظمات القومية الى حمل السلاح بوجه اسرائيل وراحت تقاتل حتى فرضت نفسها وشكلت المقاومة الفلسطينية .

لقد التقط القوميون الفرصة ، التي اتاحها عدوان اسرائيل ، لانهم كانوا مهيئين لالتقاطها ، وراحوا يبنون منظماتهم لمقاومة اسرائيل ، مثلما استغل البلاشفة ـ مع الفارق الكبير طبعا ـ تمرد كورنيلوف ، اما احزابنا الشيوعية العربية فراحت تتهم حملة السلاح بانهم يتغذون من (افكار ماوتسي تونغ المغامرة) ويشكلون خطرا لا يقل عن خطر اليمين الرجعي . او على حد تعبير الحزب الشيوعي الاردني حين حذر بادبياته سيئة الصيت والمحتوى من (خط الاتجاهين الاستسلامي والمغامر) :

« وهكذا تظهر بجلاء الاهمية الكبرى للنضال على الجبهة ، محاربة الاتجاهات الاستسلامية وتعريتها وفضح مسايرتها للمخططات الامبريالية ، وتبيان اضرار الاتجاه المغامر سياسيا وفكريا) ، والمغامرين برايهم هم الذين (يرون ان البندقية هي الطريق الوحيد والوسيلة الوحيدة) لمواجهة العدوان. طبعا ان البندقية ليست هي الوسيلة الوحيدة بكل تاكيد ولا يجوز التقليل من اهمية كل الوسائل الاخرى ، ولكن عندما يستثني حزب شيوعي البندقية من بين كل الوسائل فان مضمون الستراتيجية والتكتيك كله يتغير .

ان مهمة استلام السلطة ، تتطلب طموحا تفتقر اليه احزابنا الشيوعية العربية ، وهنا يكمن اهم اسباب تعثر نضال الطبقة العاملة العربية، وبالتالي تعثر الثورة الوطنية الديمقراطية العربية .

ان الطبقة العاملة العربية مطالبة بان تعي هذه الحقائق لكي تتمكن من استبدال النهج الاصلاحي الذي يحكم حركتها ، بنهج ثوري يحرر حركة النضال العربي من قيود الترهل والانحراف التي تقيدها ، لكي تنطلق نحو اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، انطلاقة مستندة الى منطلقات ثورية تحررها من نير الاصلاحية وتمكنها من بلوغ اهدافها القومية والطبقية ، القطرية والعربية .

المنطلقات الاساسية للعمل الثوري

■ اولا ـــ امتلاك الدليل الفكري العلمي :

ان انطلاقة العمل الثوري لكي تكون واعية لكيفية مواجهة فساد ما هو كائن ومدركة لكيفية تحقيق ما يجب ان يكون بديلا لما هو كائن ، فانها مطالبة بان تتجنب الوقوع بالنزعة الذاتية ، تجنبا يحتم عليها ادراك الواقع الموضوعي الذي تعيشه ، وليس بوسعها بلوغ غايتها هذه ، ما لم تكن قادرة على قراءة الخريطة الطبقية ، بيد ان تحقيق هذا الامر يتعذر بدون توفر الدليل الفكري العلمي اذ (لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية) (١٢) .

■ ثانيا ـــ الالمام بطبيعة المجتمع :

ان امتلاكنا للنظرية الفكرية العلمية ، لا يكفي لكي يتسم نشاطنا بالثورية ، اذ يمكن ان يكون هذا النشاط ثقافيا بحتا ، بينما نحن نريد الثقافة ان تكون جزءا من حركتنا وفعلنا الثوري . ولكي لا يكون نشاطنا الفكري ، نوعا من انواع الترف الفكري ، فلا بد ان يكون ملما بطبيعة المجتمع ودرجة تطوره ، وهذا الامر يتجلى بمعرفتنا لطبيعة علاقات الانتاج السائدة ودرجة تطور القوى المنتجة وطبيعتها .

■ ثالثا ـــ معرفة الطابع العام لحركة الصراعات الطبقية :

ان الصراع الطبقي هو المحرك للتاريخ ، ولذلك فان معرفة حركة الصراع بين الطبقات الاجتماعية والعلاقات القائمة بينها ، تعتبر احدى منطلقات العمل الثوري . بيد ان هذا الامر يتطلب تحديد القوى الطبقية المعيقة للتطور والقوى الطبقية المحركة للنضال والثورة ، ومعرفة التناسب بين قواهما ، والطابع العام لحركة الصراع بينهما ، هل هي ثورية ام اصلاحية ؟ ولسنا بحاجة لان نشير الى ان ذلك كله ينطوي على معرفة القوى السياسية وارتباطاتها الاساسية منها ، والثانوية ، الفاعلة والهامشية ، وستراتيجيتها وتكتيكها ، ومعرفة الشكل الرئيسي للنضال اليومي ، وتحديد القوى السياسية الحليفة .

■ رابعا ـــ الشكل التنظيمي :

(اعطونا منظمة من الثوريين ، نقلب روسيا راسا على عقب) (١٣) .

ان توفر الشكل التنظيمي الثوري الذي تتجسد فيه هيكلة الاداة المتماسكة الثورية القائمة على اساس مبادىء المركزية الديمقراطية ، امر من شانه ان يوفر لمفاهيم الحزب وشعاراته الواسطة التي توصلها الى الجماهير ، لكي تتحول الى قوة مادية تهيمن على قناعاتها وتحركها وتوجه نشاطها . ان (كل ما يحرك الناس ينبغي ان يمر بالضرورة برؤوسهم) (١٤) .

ان الحقائق الدامغة التي تتاكد بانتصار الثورة الكمبودية والفيتنامية ، تدعو الى استنتاج فحواه انه اذا كان انحدار الراسمالية ـ الامبريالية ، وانتصار الاشتراكية البروليتارية العلمية ، وعجز البورجوازية في بلداننا عن الاستمرار في قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية الى نهاياتها الحاسمة التي تسمح لها بالانتقال الى الثورة الاشتراكية ، وان هذا العجز طبيعي ولا تستطيع البورجوازية التحرر منه او التغلب عليه ، بحكم طبيعتها الطبقية ودرجة التطور التي بلغتها الظروف الموضوعية والتي تضع البورجوازية الحاكمة امام واحد من خيارين ، اما الاستمرار بانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال الى الاشتراكية وهو خيار لا طاقة لها على ادائه واما ان تتراجع عن نهج الثورة وتعود القهقرى منكفئة عن الثورة ومنقلبة على منجزاتها وهذا هو الخيار الممكن امامها ، وبحكم طبيعة العصر التي تجعل من الاشتراكية هي الاتجاه الحتمي لثورة بلداننا الوطنية الديمقراطية اذا ما اريد لها ان تحث السير بطريق التطور الطبيعي والنمو المتسارع ... اذا كانت هذه السمات هي ابرز سمات عصرنا الراهن ، فان قيادة الطبقة العاملة للثورة ، تصبح والحالة هذه احدى السمات الاساسية التي تطبع

البقية على صفحة ٢٨

الهدف
مجلة سياسية عربية تعبر عن تطلعات الجماهير
السبت ٣ ايار ١٩٧٥ ـ العدد ٣٠١ ـ السنة السادسة ـ الثمن ٥٠ قرشا
AL-HADAF — SAT. 3-5-1975 — No. 301 — VOL. 6
ملف

التحرر الاقتصادي والاجتماعي

الكامل للمرأة شروط تحرر المجتمع من علاقات الاستغلال الطبقي

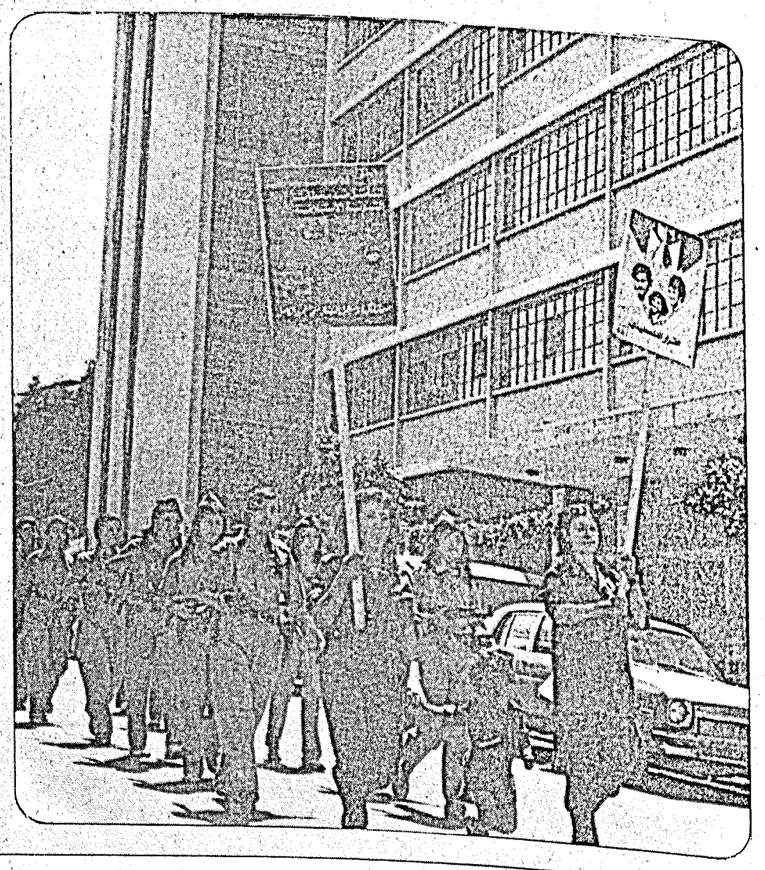

التعريف الرجعي للمرأة

ـ المرأة لفز يصعب حله
ـ المرأة تريد الرجل ولا تريده
ـ المرأة تقول لا وتعني بها نعم
ـ المرأة شر لا بد منه
ـ المرأة ذات العقل الناقص (عقلها صغير) (المرأة ربع عقل)
ـ المرأة هي التابعة لزوجها ولابيها ظل برضاهم وحمايتهم .
ـ المرأة وعاء للانجاب وللخدمة في المنزل (البنت اخرتها للبيت)
ـ المرأة هي التي تقتل او تعاقب اذا مارست الحب خارج الزواج او داخله مع غير زوجها .
ـ المرأة هي التي يجب ان تنفصل عن ماضيها وتستسلم لحاضرها دون التفكير بمستقبلها .
ـ المرأة هي التي يجب ان تضحي .
ـ المرأة : هذا الحصن المنيع الذي يجب ان لا يسقط امام اغراءات الرجل مهما كانت ساقطة ، او غرضا سهلا ، لا يوثق بنظرات الحب وكلمات المودة والا عزباء او مطلقة ، تملك مالا ام لا تملك) .
ـ المرأة : هي التي يجب ان تكون باردة ، عفيفة ، طاهرة ، لا تحس بالجنس ، ولكن يجب ان تكون اداة متعة تشبع زوجها بالجنس حتى الشمالة والا تركها وانصرف الى غيرها . جسدها ، عورة يجب اخفاؤها بمقاييس الاخلاق ، ومباح ويجب تعريته بمقاييس الرواج التجاري والاعلانات عن البضائع .
ـ المرأة : تشكل الجزء في حياة الرجل .
ـ الرجولة : هي ان يتميز الرجل بصفات الاسياد من قوة ايجابية وحزم وعقل وحكمة .
ـ الرجل ذو النزعة السادية (الذي يغتصب ويضرب ويغضب ويفرض ارادته، يتمتع ويسعد باياملها) .
ـ الرجل هو الكل بالنسبة للمرأة .
ـ الرجل هو السيد المطاع ورب العائلة والذي كلمته يجب ان لا تصبح اثنين .
ـ الرجل : يتبجح بماضيه الذي يشكل امتدادا لحاضره ومستقبله ، يعيش حاضره ويخطط لمستقبله .

المرأة : هي التي يشتريها الرجل من اهلها كما يشتري السيد العبد ، وتختلف قيمتها الشرائية باختلاف امكانيات الشاري ونوع البضاعة المعروضة للبيع (جميلة ام ، قبيحة ، بيضاء ام سمراء طويلة ام قصيرة بدينة ام نحيلة ، صغيرة ام عانس، عزباء او مطلقة ، تملك مالا ام لا تملك) .

المرأة : ذات النزعة الماسوشية التي يجب ان تغتصب وتكبت وتضرب وتسلب ارادتها ، وتتالم وتسر لالمها .

السادية والضعف والسلبية والاستسلام.

المرأة هي الانثى : والانوثة هي السلبية هي صفات الخدم المطيعين الضعفاء .